

فيما مضى إلا إلى العناد .. والفشل أيضاً .. هل تصدقين أنك مصممة تماماً على الانحياز إلى صوت المخاطرة بالانتحار لمجرد إثبات الشجاعة الكاذبة لأناس لا يهمهم أمرك على الإطلاق وليتك تثبتينها لهم من أجل سعادتهم .. ولكنك تفعلين ذلك لشيء واحد هو إقناع نفسك (وللأسف هي نفسك الجميلة الرقيقة) بأنك قادرة على تنفيذ النصائح الشريفة بقدر ما أنت قادرة على الانتفاع بالنصائح الخيرة .

ومع هذا كله لا أستطيع أن أنكر عليك شيئاً مما تفعلين ، فحبي لك يمنعني من ذلك .. وعطفي على أعصابك المتعبة والمنهكة يحول بيني وبين أن اندفع إلى ذكر أي حقيقة مهما صغرت لأنها حقائق مرة تماماً .. ومع كل هذا أكرر لك تنازلي مقدماً عن وجهة نظري تماماً .. وأطلب إليك بكل ما بيننا أو ببعض ما بيننا بل ببعض بعض ما بيننا أن تستجيبى إلى طلب بسيط ومتواضع .. وأسألك هل هذا من حقي .. فتؤكدين لي أنه من حقي .. ولا زلت أسألك فتؤكدين لي أن هذا من حقي تماماً .. وأكرر لك أنني مستعد للتنازل عن طلبى إذا لم يكن من حقي فتؤكدين لي أنه حقي وأنت ستنفذين ما أشير به لأنك بالفعل تنفذين هذا الذى أشير به .. كل هذا جميل .. وأنا لا أنكر حكمتك وصدقك وعبقريتك وقدرتك على كل شيء ، ولكنى مع هذا أجدنى لا أزال فى عذاب مستمر ، وتحسين يا فتاتى بالأمس هذا العذاب وتعبرين بلفظك الكريم عن هذا المعنى بعبارة لم أتخيل يوماً نفسى قادراً على صياغتها ولا على النطق بها على لسان أى شخصية أكتب عنها .. تقولين إن هذا صار هو الموضوع الوحيد فى حياتى . وانتبه من غيبوبة عميقة فأجد أن لفظك قد عبر بالفعل عن حقيقة ربما لم أدركها تماماً كما أدركتها .. أو كما كنت تدركينها بحكم أداك المهنى كطبيبة ممتازة ! ثم أجدنى وقد اعتصرنى الألم الشديد أسأله نفسى . هل كانت طبيبتى تعرف الألم الذى بى ومدى تمكنه